



Open Access

Al-Irfan (Research Journal of Islamic Studies)

**Published by: Faculty of Islamic Studies & Shariah
Minhaj University Lahore**

ISSN: 2518-9794 (Print), 2788-4066 (Online)

Volume 10, Issue 20, July-Dec 2025,

Email: alirfan@mul.edu.pk

الحرفاء

الذكاء الاصطناعي في خدمة علم الحديث: السجلات والتحديات والمخاطر

Artificial Intelligence in the Service of Hadith Sciences: Opportunities, Challenges, and Risks

Muhammad Assad

PhD Candidate, Faculty of Fundamentals of Religion, Sultan Sharif Ali Islamic University

21po2020@siswa.unissa.edu.bn

Fathuddin Bayanouni

Professor of Hadith and its Sciences, Faculty of Fundamentals of Religion, Sultan Sharif Ali
Islamic University

fathiddin.beyanouni@unissa.edu.bn

ABSTRACT

The science of Hadith is one of the most prominent branches of Islamic jurisprudence, representing the primary means of understanding the Sunnah of the Prophet Muhammad (peace and blessings be upon him), which is the second source of Islamic law after the Holy Quran. Scholars have exerted tremendous efforts in collecting, documenting, verifying, and classifying Hadiths from the earliest times to the present day. With the significant advancements in artificial intelligence (AI), the possibility of employing this modern technology in the service of Hadith studies has emerged. Several questions arise regarding this technology: Can AI replace human intellect in verifying Hadiths? What are the limits of its use? Are there any potential legal or academic risks associated with its application in this field? This research aims to explore the areas of AI application in the service of Hadith studies, review its applications in this field, and highlight the most significant challenges and risks it faces. Among the findings of this research is the potential for utilizing AI techniques in five key areas: Hadith verification, evaluation of Hadiths, study of the chain of transmission (isnad), explanation of the text (matn) of Hadiths, and thematic studies of Hadiths. The use of these technologies faces several challenges, including reliance on input data, a lack of accurate data, a lack of contextual awareness, and weak critical thinking. It is also fraught with risks, most notably the issuance of hadith rulings by unqualified individuals and the blurring of lines between technical and legal standards. Artificial intelligence can be a powerful tool in the field of hadith studies, provided there is specialized scholarly oversight that adheres to the rigorous methodological principles of this noble discipline.

Keywords:

Hadith studies - Artificial intelligence - Fields - Challenges - Risks

المقدمة:

الحمد لله الذي حفظ دين الإسلام بالكتاب والسنة، ووفق علماء الأمة لحمل هذا الإرث العظيم جيلاً بعد جيل، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. أما بعد! قال الله تعالى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [البقرة: 31]، وهذا الاصطفاء الإلهي لآدم عليه السلام إنما تجلّى في تمكينه من العلم، إذ أطلعه الله على ما لم تطّلع عليه الملائكة، فعلمه أسماء الأشياء كلها، عاقلة كانت أو غير عاقلة. ومن ثم توارثت سلالات آدم هذه الخصوصية المباركة، فكان فيهم حبّ البحث والتعلّم، والسعي إلى معرفة حقائق الأشياء والتمييز بينها، وهو ما شكّل أساساً لرحلة الإنسان في العلم والاكتشاف عبر العصور.

ومن أعظم العلوم التي ورثتها الأمة عن نبيها ﷺ علم الحديث، إذ به اكتمل حفظ الدين، وبه تجلّت مكانة العلم وفضله في خدمة الشريعة. ويُعدّ علم الحديث من أعظم علوم الشريعة الإسلامية وأدقّها، إذ به حُفِظت سنة النبي ﷺ، باعتبارها المصدر الثاني للتشريع بعد كتاب الله تعالى. وقد أولى العلماء المسلمون هذا العلم اهتماماً بالغاً منذ القرون الأولى للإسلام، فسهروا على جمع الأحاديث وتمييز صحيحها من سقيمها، واعتمدوا في ذلك على مناهج علمية دقيقة شملت دراسة السند والمتن، حتى أرسوا قواعد راسخة صارت مرجعاً للأمة على مر العصور.

ومع بروز الثورة التكنولوجية في العصر الحديث، وخاصة التطور المتسارع في مجال الذكاء الاصطناعي، أثّرت تساؤلات جوهرية حول مدى إمكانية توظيف هذه التقنية في خدمة علم الحديث: فهل يمكن للذكاء الاصطناعي أن يسهم في تحليل الأحاديث وتصنيفها؟ وهل يستطيع أن يكتشف الأحاديث الموضوعة أو دراسة سلاسل الإسناد؟ وما مدى توافق هذه الأدوات مع المنهجية الدقيقة التي وضعها علماء الحديث؟

إن هذه التساؤلات تفتح الباب أمام نقاش واسع حول الفرص التي يمكن أن يقدمها الذكاء الاصطناعي للباحثين في مجال السنة النبوية، وفي المقابل يبرز بعض التحديات المنهجية والمعرفية والأخلاقية التي ينبغي التنبه لها عند استخدام هذه التقنيات في هذا المجال. ويهدف هذا المقال إلى استكشاف مجالات توظيف الذكاء الاصطناعي بأدواته وتطبيقاته المتنوعة في خدمة علم الحديث، واستعراض أبرز تطبيقاته، مع بيان الضوابط والاعتبارات الضرورية لضمان سلامة التوظيف والتزامه بالمنهج العلمي والشرعي المعتمد عند المحدثين. وقد تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي لبيان مجالات التوظيف المتاحة، وعلى المنهج التطبيقي لتقديم بعض النماذج العملية ودراساتها.

التمهيد: التعريف بعلم الحديث، وبالذكاء الاصطناعي

أولاً: التعريف بعلم الحديث وعناية العلماء به وتحدياته وعلاقته بالتقنية الحديثة

قبل التطرق إلى موضوع الذكاء الاصطناعي في خدمة علم الحديث، سيقدم الباحث تعريفا موجزا لعلم الحديث لغة واصطلاحاً، كما يقدم عرضاً مختصراً لعناية العلماء به رواية ودراسة، وبياناً لأهم التحديات التي تواجهه.

أ- تعريف علم الحديث:

العلم في اللغة، هو المعرفة واليقين، وإدراك الشيء على حقيقته، وهو نقيض الجهل⁽¹⁾. وأما الحديث، فيطلق في الأصل على الجديد من الأشياء، كما يُطلق على الخبر، كقوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا﴾ [النساء: 87]، وقوله تعالى: ﴿فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ﴾ [سبأ: 19].⁽²⁾ وفي الاصطلاح، يُعرّف الحديث بأنه: "ما أضيف إلى النبي ﷺ من قول، أو فعل، أو تقرير، أو وصف خَلْقِيٍّ، أو خُلُقِيٍّ، أو أضيف إلى الصحابي، أو التابعي".⁽³⁾ أما علم الحديث فقد عرفه الإمام البقاعي بقوله: "هو علم يبحث فيه عن سنة النبي ﷺ إسناداً، ومتناً، لفظاً، ومعنى، من حيث القبول والرد، وما يتبع ذلك من كيفية تحمل الحديث وروايته، وكيفية ضبطه وكتابته، وآداب راويه وطالبه".⁽⁴⁾

ويقسم المحدثون علم الحديث إلى قسمين رئيسين، وهما:

1- علم الحديث رواية

يُعد ابن الأَكفاني (749هـ) من أوائل من قسّم علم الحديث إلى رواية ودراية⁽⁵⁾، وقد عرّف علم رواية الحديث بقوله: "علم بنقل أقوال النبي ﷺ وأفعاله، بالسماع المتصل، وضبطها وتحريرها".⁽⁶⁾ فعلم رواية الحديث هو العلم الذي يعتني بنقل النص النبوي عن طريق إسناد متصل بالرواة، مع الالتزام بالتحقق من صحة الألفاظ وضبطها بدقة حتى تتم روايتها دون زيادة أو نقص. فهذا العلم -بناءً على هذا التعريف- يختص بتحمل الحديث وأدائها.⁽⁷⁾

2- علم الحديث دراية

عرّفه ابن الأَكفاني بأنه: "علم يُعرّف منه: أنواع الرواية، وأحكامها، وشروط الرواة، وأصناف المرويات، واستخراج معانيها".⁸ فهو علم يبحث في القواعد والمعايير التي تُميز الروايات المختلفة، وما يترتب عليها من أحكام القبول أو الرد، كما يحدد الصفات اللازمة في الرواة من حيث العدالة والضبط، ويصنّف الأحاديث بحسب مراتبها وأنواعها، ثم يعنى بفهم نصوصها واستنباط دلالاتها الشرعية. ويُطلق عليه أيضاً: مصطلح الحديث، وعلوم الحديث، وأصول الحديث، بل يُسمّى أحياناً علم الحديث.⁽⁹⁾ وخلاصة الأمر أن تقسيم علم الحديث إلى رواية ودراية يجمع بين حفظ النص النبوي وضبطه وروايته، وبين وضع القواعد لتمييز صحيحه من ضعيفه وفهم معانيه. وبهذا يكتمل حفظ السنة النبوية روايةً ومعنىً.

ب- عناية المحدثين بعلم الحديث:

اعتنى المحدثون عناية كبيرة بالحديث النبوي الشريف، تصنيفاً ونقداً وشرحاً، فعملوا على جمع الأحاديث إمّا بحسب الموضوعات أو بحسب درجة الصحة مثل الصحيح والضعيف والموضوع. وقد بذل العلماء في ذلك جهوداً عظيمة، فمن المصنفات في الحديث الصحيح: الجامع الصحيح للإمام البخاري (ت 256هـ)، والجامع الصحيح للإمام مسلم (ت 261هـ)، والمستدرک علی الصحيحین للحاكم النيسابوري (ت 405هـ)، ومن المصنفات في الأحاديث الموضوعة: كتاب الموضوعات لابن الجوزي (ت 597هـ)، والالآء المصنوعة لجلال الدين السيوطي (ت 911هـ). ومنهم من صنّفها بحسب الموضوعات والأبواب الفقهية مثل: الموطأ للإمام مالك بن أنس (ت 179هـ)، والمسند للإمام أحمد

بن حنبل (ت 241هـ)، وكتب السنن⁽¹⁰⁾ كسنن أبي داود (ت 275هـ)، وسنن الترمذي (ت 279هـ)، وسنن النسائي (ت 303هـ)، وسنن ابن ماجه (ت 273هـ)، وكذلك كتب المعاجم⁽¹¹⁾ والمصنفات⁽¹²⁾ كالمصنف لعبد الرزاق الصنعاني (ت 211هـ)، والمصنف لابن أبي شيبة (ت 235هـ)، والمعجم الكبير للطبراني (ت 360هـ)، فكانت هذه الجهود أساسًا في حفظ السنة وتبويبها وتيسير الانتفاع بها.

وكذلك من ناحية دراسة الإسناد، فقد اعتنى المحدثون بدراسة سلسلة الرواة وتقييم عدالتهم وضبطهم، من خلال علم الجرح والتعديل فوثّقوا الرواة أو ضعفّوهم. وقد بذل العلماء جهودًا عظيمة في خدمة هذا العلم عبر تصانيف متنوعة، فدوّن الإمام البخاري في كتبه التاريخ الكبير والأوسط والصغير (ت 256هـ)، وألّف الإمام النسائي كتاب "الضعفاء والمتروكون" (ت 303هـ) في تضعيف الرواة وتصنيفهم، وكذا أتى العقيلي بـ"الضعفاء الكبير" (ت 322هـ) ثم جاء ابن أبي حاتم الرازي فألّف كتاب "الجرح والتعديل" (ت 327هـ) وهو موسوعة في نقد الرجال وتوثيقهم، كما ألّف ابن عدي كتاب "الكامل في ضعفاء الرجال" (ت 365هـ)، فخصّصه لبيان أحوال الرواة المتروكين، وألّف المزي كتاب "تهذيب الكمال" (ت 742هـ)، وخصّصه لمعرفة رجال الكتب الستة وملحقاتها.

كما صنف العلماء في مصطلح علوم الحديث وقواعده العديد من المؤلفات، ومن أوائلهم الحاكم النيسابوري الذي صنف كتاب "معرفة علوم الحديث" (ت 405هـ)، والخطيب البغدادي كتاب "الكفاية في علم الرواية" و"الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع" (ت 463هـ)، ثم جاء ابن الصلاح بكتابه الشهير مقدمة ابن الصلاح (ت 643هـ) الذي يُعدّ المرجع الأساس في علوم الحديث، وشرحه العراقي في التقييد والإيضاح (ت 806هـ)، وألّف ابن حجر العسقلاني كتاب نزهة النظر في شرح نخبة الفكر (ت 852هـ)، وألّف السخاوي كتاب فتح المغيث (ت 902هـ) شرح فيه ألفية العراقي في علوم الحديث.

ج- التحديات التقليدية في علم الحديث

لقد واجه علم الحديث النبوي على مرّ العصور جملة من التحديات الكبرى، رغم الجهود العظيمة التي بذلها العلماء في نقد الروايات وتمحيص الأسانيد.⁽¹³⁾ ومن أبرز هذه التحديات:

1- انتشار الأحاديث الموضوعة التي أُلّف فيها العلماء كتبًا عديدة، مثل "الموضوعات" لابن الجوزي، و"الآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة" للسيوطي. كما وضع ابن القيم (ت 751هـ) قواعد محددة للتعرف على هذا النوع من الأحاديث في كتابه المشهور: "المنار المنيف في الصحيح والضعيف".

2- طول سلاسل الإسناد وتعقدها وتنوع درجات روايتها وبلدانهم، وهو ما دعا إلى وضع قواعد دقيقة لعلم الجرح والتعديل، كما جاء في مقدمة "كتاب المجروحين من المحدثين" لابن حبان (ت 354هـ)، ومقدمة كتاب "الكامل في ضعفاء الرجال" لابن عدي (365هـ).

3- الكمّ الهائل من الروايات المتداولة، الأمر الذي يؤدي إلى صعوبة الكشف اليدوي عن الأحاديث في كتب الحديث، ودراساتها إسنادًا ومتنًا، الأمر الذي دفع العلماء إلى وضع قواعد خاصة لتخريج الحديث، وإعداد فهراس متنوعة لعدد من كتب الحديث من جهة، وتطوير قواعد منهجية للحكم على الأحاديث، كما بسطها الخطيب البغدادي في كتابه "الكفاية في علم الرواية"، وابن الصلاح في مقدمته المشهورة، وغيرهما من المحدثين.

ومع تلك الجهود الكبيرة التي بذلها المحدثون لمواجهة تلك التحديات، فإن بعضًا من جوانبها ما يزال موجودًا حتى اليوم، مما يفتح المجال للنظر في إمكانية توظيف الأدوات الحديثة، وفي مقدمتها تقنيات الذكاء الاصطناعي، لتكون عونًا للمشتغلين بعلم الحديث في فحص الأسانيد والمتون، وليس بديلاً عن الجهد البشري للمتخصصين.

د- علم الحديث والتقنية الحديثة

يُعد علم الحديث الشريف من أكثر العلوم الشرعية والأدبية التي اهتم المتخصصون فيها بالتقنية الحديثة، وعملوا على توظيفها في خدمة هذا العلم ودراسته. ومن أبرز البرامج الحاسوبية المختصة في مجال الحديث النبوي:

1. جامع خادم الحرمين الشريفين للسنة النبوية المطهرة (جامع خادم الحرمين الشريفين للسنة النبوية المطهرة)

2. المكتبة الشاملة (المكتبة الشاملة)

3. جوامع الكلم | أحاديث رسول الله - الكلم الطيب (جوامع الكلم)

4. موسوعة صحيح البخاري (موسوعة صحيح البخاري)

5. مركز تدوين للبحوث والدراسات الحديثية (جامع الكتب التسعة)

وغير ذلك من البرامج التي يعتمد عليها الباحثون والمتخصصون في تخرّيج الأحاديث النبوية ودراساتها، إلا أن هذه البرامج لا تدخل في حيز الذكاء الاصطناعي، فهي عبارة عن برامج بحث ناقلة للمعلومة، لا أثر لها في عملية التحليل والاستنتاج، التي تتميز بها برامج الذكاء الاصطناعي. وقد شهد الذكاء الاصطناعي تطوراً كبيراً خلال العقود الأخيرة، وأصبح يشمل مجموعة متقدمة من التقنيات الحاسوبية التي تمكّن الباحثين من تحليل النصوص بكفاءة وسرعة تفوق الإمكانيات التقليدية. ويمكن الاستفادة من الذكاء الاصطناعي في الكثير من المهارات العلمية والبحثية في علم الحديث، كالحكم على الرجال، وتخرّيج الأحاديث وشروحها، ونحو ذلك من خلال تقنيات الذكاء الاصطناعي المتمثلة في تعلم الآلة، والتعلم العميق، ومعالجة اللغة الطبيعية.⁽¹⁴⁾ وسيأتي بيانها في المطلب الآتي من هذا التمهيد.

ثانياً: مفهوم الذكاء الاصطناعي (Artificial Intelligence)

يُعدّ الذكاء الاصطناعي من أبرز مجالات التقنية الحديثة، إذ يهدف إلى محاكاة قدرات العقل البشري في التفكير والتعلّم وحل المشكلات باستخدام الأنظمة الحاسوبية، وفيما يلي بيان ذلك:

أ- تعريف الذكاء الاصطناعي

الذكاء الاصطناعي مركب إضافي من كلمتين: الذكاء، وهو مصدر من ذكا يذكو ذكاءً، بمعنى سرعة الفطنة، وجِدّة الفهم، وسرعة الانتقال من المقدمات إلى النتائج، وقوّة الإدراك، يقال: قلب ذكيّ وصبي ذكي، وقد يأتي بمعنى تمام الشيء وارتفاعه، ومنه قولهم: ذكّيت النار، إذا أتممت إشعالها ورفعته، كقوله تعالى: ﴿إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ﴾ [المائدة: 3]، أي ذبحتموه على التمام.⁽¹⁵⁾

أما الاصطناع فهو على وزن افتعال، من الفعل "اصطنع" المشتق من صَنَعَ يَصْنَعُ، صَنَعًا، وصناعةً، ويفيد المبالغة في الصنع، أي إحداث الشيء على وجهٍ محكم، مع إعمال الحذق والخبرة.⁽¹⁶⁾ ومنه قوله تعالى: ﴿صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَتَقَنَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [النمل: 88]. ومن هذا الفعل جاءت الصفة الاصطناعية، وهي في الاستعمال العام توحى بأن الشيء غير طبيعي، وغالبًا ما تنطوي ضمناً على كون الشيء كاذباً، أو مزيفاً، أو مضللاً. ويقال عن الشيء إنه اصطناعي إذا كان منتجاً من صنع

الإنسان، في مقابل ما يكون على نحو طبيعي، تلقائي، أو عفوي، أو ما يتم عبر عمليات لا تتطلب النشاط البشري.⁽¹⁷⁾

وللذكاء الاصطناعي تعريفات عديدة، لعل من أجمعها: القدرة على محاكاة القدرات الذهنية للبشر، مثل التعلم من الخبرات السابقة والتعرف على الأنماط. ويعد هذا المجال أحد فروع علوم الحاسوب وأحد ركائز التقنية الحديثة، إذ يهدف إلى إنشاء أنظمة حاسوبية ذكية تتصرف على نحو يشبه البشر في الفهم، والتعلم، والاستنتاج المنطقي، بحيث تتمكن من حل المشكلات البسيطة والمعقدة بأسلوب منطقي، منظم، ودقيق، وفي وقت قصير.⁽¹⁸⁾

والذكاء الاصطناعي ليس شيئاً واحداً بذاته، بل يمثل مظلة واسعة تضم مجموعة متنوعة من التقنيات والأساليب الحاسوبية التي تهدف إلى محاكاة القدرات الذهنية البشرية وتحليل البيانات واتخاذ القرارات بشكل ذكي. وتتسم هذه التقنيات بالتطور المستمر، حيث تزداد قدراتها وكفاءتها مع الوقت والتقدم العلمي، مما يجعلها أدوات متعددة الاستخدامات في مجالات البحث العلمي والتطبيقات العملية. يوضح الشكل التالي¹⁹

ب- نشأة الذكاء الاصطناعي وتطوره:

يرجع ظهور مصطلح الذكاء الاصطناعي كمفهوم علمي إلى منتصف القرن العشرين، وبالتحديد في مؤتمر دارتموث (Dartmouth) الذي عُقد عام 1956م، الذي دعا إليه جون مكارثي (John McCarthy) بمشاركة مارفن مينسكي (Marvin Minsky)، وكلود شانون (Claude Shannon)، وناثانيل روشيستر (Nathaniel Rochester)، معلنين عن ولادة هذا المجال الجديد. وقد ناقش المؤتمر فكرة ذكاء الآلة وإمكانية محاكاة القدرات العقلية البشرية.²⁰

ويمكن تتبع تطور الذكاء الاصطناعي عبر أربع مراحل رئيسية²¹:

المرحلة الأولى: (1956-1970): تميّزت هذه المرحلة بالتركيز على بناء برامج قادرة على حل المسائل المنطقية والرياضية، ففي هذه الفترة شهدت جامعة كارنيجي ميلون تطوير أول برنامج في مجال الذكاء الاصطناعي، مثل برنامج Logic Theorist الذي أنجزه آلان نيويل (Allen Newell) وهربرت سيمون (Herbert Simon)، وكان قادرًا على حل مسائل منطقية ورياضية، ممهدًا لانطلاقة الأبحاث

في هذا الميدان. (22) وفي عام 1969م، طوّر الباحثون في معهد ستانفورد للأبحاث الروبوت (Shakey) الذي امتاز بقدرته على الحركة والإدراك وحلّ المشكلات. (23)

المرحلة الثانية: (1970-1990): شهدت بروز ما عُرف بـ الأنظمة الخبيرة، التي طُبِّقت في مجالات متخصصة كالمجال الطبي والهندسي، مثل نظام MYCIN. وشهد عام 1979م تقديم مشروع ستانفورد كارت (Stanford Cart)، وهي أول سيارة مستقلة ذات تحكم بالحاسوب. (24)

المرحلة الثالثة: (1990-2010): اتجهت الأبحاث نحو إدماج الذكاء الاصطناعي في الروبوتات والبرمجيات التفاعلية، مع تحسين قدراتها في التعرّف على الصوت والصورة.

المرحلة الرابعة: (2010-إلى الآن): برز ما يُعرف بـ الذكاء الاصطناعي العميق، المعتمد على تقنيات تعلّم الآلة والبيانات الضخمة، مما أتاح تطورًا غير مسبوق في تطبيقات الترجمة، والتشخيص الطبي، والسيارات ذاتية القيادة، وروبوتات المحادثة. فمع مطلع العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين، أطلقت شركة آبل في عام 2011م تطبيق SIRI، كما قدمت شركة جوجل تطبيق Google Now، وكلاهما موجه للهواتف الذكية، ويعتمد على معالجة اللغة الطبيعية للإجابة عن الأسئلة، وتقديم التوصيات، وتنفيذ الأوامر. وفي عام 2022م، طرحت شركة OpenAI نظام ChatGPT، وهو روبوت محادثة ضبط بدقة باستخدام تقنيّات التعلّم المراقب والتعلّم المعزز، وقد أثار التطبيق ضجة عالمية منذ ظهوره بفضل طبيعته التفاعلية، وقدرته على الإجابة عن الأسئلة في مختلف المجالات، بالإضافة إلى تنفيذه طيقًا واسعًا من المهام، تشمل الترجمة، والتعليم، والاستشارات القانونية، والبرمجة، والتحليل الطبي والصناعي، والمعاملات المالية، وغيرها من الاستخدامات. (25)

ج- أنواع الذكاء الاصطناعي

مع اتساع نطاق استخدامات الذكاء الاصطناعي وتنوع تطبيقاته، ظهرت الحاجة إلى تصنيف أنواعه للتمييز بين مستويات قدراته وإمكاناته. وقد أولى الباحثون والعلماء اهتمامًا بهذا التصنيف لبيان الفروق الجوهرية بين الذكاء الاصطناعي الموجه لأداء مهام محدودة، وبين الذكاء الذي يطمح إلى محاكاة القدرات البشرية الشاملة، ثم ذلك الذكاء المتوقّع في المستقبل والذي يُفترض أن يتفوق على

الإنسان في مختلف المجالات. وبناءً على هذا، يمكن تصنيف الذكاء الاصطناعي بحسب قدراته إلى ثلاثة أنواع رئيسية⁽²⁶⁾:

1. الذكاء الاصطناعي الضيق (Narrow AI): مختص في مجال واحد فقط، مثل الترجمة أو التوصية أو التعرف على الصور. (هو السائد حاليًا في جميع التطبيقات العملية).
2. الذكاء الاصطناعي العام (General AI): قادر على أداء مختلف المهام المعرفية مثل الإنسان، مع التعلم والتكيف. (ما زال نظريًا ولم يتحقق بعد).
3. الذكاء الاصطناعي الفائق (Super AI): ذكاء يتفوق على البشر في جميع المجالات (يُناقش في إطار التوقعات المستقبلية)

د- تقنيات الذكاء الاصطناعي

تعد تقنيات الذكاء الاصطناعي من أبرز الابتكارات التكنولوجية في العصر الحديث، لما تمتلكه من قدرة على تحليل البيانات واستخراج الأنماط وإجراء التنبؤات واتخاذ القرارات بطريقة ذكية تشبه القدرات البشرية. وتتنوع هذه التقنيات بحسب طبيعة التطبيق والأهداف المرجوة، ومن أهمها:

1- تعلم الآلة (Machine Learning)

وهي التقنية التي تسمح للأنظمة الحاسوبية بتحسين أدائها تلقائيًا من خلال التعلم من البيانات والتجارب السابقة، دون الحاجة لبرمجة صريحة لكل مهمة. يتيح هذا الأسلوب التعامل مع كميات ضخمة من المعلومات واستخلاص الأنماط والعلاقات المخفية بين البيانات.⁽²⁷⁾ وفي مجال علم الحديث تتيح هذه التقنية للنظم الحاسوبية التعلم من مجموعات كبيرة من الأحاديث المتاحة على شبكة الإنترنت، والتعرف على الأنماط والروابط بين النصوص المختلفة، بما يساعد على تصنيف الأحاديث وفق موضوعاتها وأحكامها الشرعية.

2- التعلم العميق (Deep Learning)

وهو فرع متقدم من تعلم الآلة يعتمد على الشبكات العصبية متعددة الطبقات لمحاكاة العمليات الذهنية البشرية في معالجة البيانات المعقدة. هذه التقنية تمكّن من التعرف على الأنماط الدقيقة في النصوص، وفهم السياقات المتشابهة، واستخلاص المعاني الضمنية التي قد تكون غائبة عن الفهم

البشري المباشر.⁽²⁸⁾ ويمكن استخدام هذه التقنية في علم الحديث للتعرف على العلاقات الدقيقة بين الأحاديث، وفهم السياقات اللغوية والشرعية المتشابكة، واستخراج الاستنتاجات الدقيقة.

3- معالجة اللغة الطبيعية (Natural Language Processing – NLP)

هي التقنية التي تمكّن الحواسيب من فهم اللغة البشرية وتحليلها، وإنشاء النصوص ومعالجتها بطريقة ذكية. وتمتاز هذه التقنية بالقدرة على التعامل مع البيانات النصية أو الصوتية، مما يتيح استنتاج المعلومات واستخراج الأنماط والمعاني.⁽²⁹⁾ فتمكّن هذه التقنية الحواسيب من فهم اللغة العربية المستخدمة في الأحاديث، وتحليل نصوص الأحاديث، وتصنيفها، واستخراج المعاني والمفاهيم الشرعية، وربطها بالمصادر الفقهية والتراثية.

المبحث الأول: مجالات توظيف الذكاء الاصطناعي في علم الحديث

في ظل التطور الكبير في تقنيات الذكاء الاصطناعي، ظهرت فرص واعدة لتسخير هذه التقنية في مجالات العلوم الإسلامية، ومن أبرزها علم الحديث النبوي. إذ يُعد هذا العلم من أكثر العلوم اعتمادًا على التحليل الدقيق لسلاسل الأسانيد والروايات والمتون، وهي مجالات يمكن للذكاء الاصطناعي أن يقدم فيها خدمات تحليلية ومعالجة آلية دقيقة، تُسهّم في تسهيل عمل الباحثين، وتسريع الوصول إلى النتائج، علماً أن الدراسة التحليلية النقدية المتكاملة للأحاديث النبوية ما تزال بحاجة إلى الجهود البشرية من المتخصصين، لأن علم الحديث لا يقتصر على جمع النصوص، بل يقوم على التحليل النقدي كدراسة أحوال الرواة وتحديد درجاتهم، والنظر في علل أسانيد الأحاديث ومتونها، والبحث عن القرائن، وإصدار الأحكام الكلية على الأحاديث.

ومع ذلك فيمكن الاستفادة إلى حد ما من الذكاء الاصطناعي وتوظيفه في خدمة الحديث النبوي من خلال بناء قواعد بيانات ضخمة تساعد برامج الذكاء الاصطناعي على تحليل نصوص الأحاديث، ومقارنة الروايات، وتسهيل الوصول إلى المعلومات، والإجابة عن الأسئلة، والتعرف على الرواة، وتحقيق المخطوطات، وترجمة الأحاديث، ونشر الأحاديث عبر الإنترنت، كما يمكن استخدامه لتطوير منصات إلكترونية متخصصة في نشر الأحاديث النبوية.⁽³⁰⁾

وسيتناول هذا المبحث مجالات توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في خدمة علم الحديث النبوي، من خلال خمسة مطالب أساسية، هي: تخريج الأحاديث، والحكم عليها، ودراسة الأسانيد، وتحليل المتن، والكشف عن الموضوعية في المرويات. ويُعرض في كل مطلب تحليلاً وصفياً لكيفية الاستفادة من الذكاء الاصطناعي في المجال الخاص به، مع مناقشة نقدية لحدود الذكاء الاصطناعي وإمكاناته فيه.

المطلب الأول: تخريج الحديث

التخريج هو خطوة أولى وضرورية للتعرف على مواضع الحديث في أمهات كتب الحديث، ومعرفة الألفاظ التي روي بها، وفهم النص الحديثي في سياقه الأوسع، إذ يُمكن الباحث من الوقوف على طرق الحديث المختلفة، وما قد يكون بينها من زيادات أو اختلافات في الألفاظ والمعاني. وقد عرّفه الإمام السخاوي بأنه إخراج المحدث الأحاديث من بطون الأجزاء والمشيكات والكتب ونحوها، وسياقها من مرويات نفسه أو بعض شيوخه أو أقرانه أو نحو ذلك، والكلام عليها وعزوها لمن رواها من أصحاب الكتب والدواوين مع بيان البدل والموافقة ونحوهما، وقد يتوسع في إطلاقه على مجرد الإخراج والعزو.⁽³¹⁾ وهو ما اصطلح عليه كثير من المعاصرين، فالتخريج عندهم هو عملية استخراج الأحاديث من مصادرها الأصلية، والحكم عليها عند الحاجة⁽³²⁾.

ومع تقنيات الذكاء الاصطناعي، يمكن ابتكار تطبيقات ذكية تدعم الباحثين في تتبع الأسانيد والمتون بسرعة كبيرة. فعلى سبيل المثال: إذا أراد الباحث استخدام الذكاء الاصطناعي في تخريج حديث "إنما الأعمال بالنيات"³³، فيمكنه أن يطلب من النظام تحديد مواضع الحديث في كتب الحديث الستة، مع بيان أوجه الاختلاف في ألفاظه بين هذه المصادر، وإجراء مقارنة دقيقة بينها، كما هو موضح في الصورة الآتية:

اذكر مواضع حديث (إنما الأعمال بالنيات) في كتب الحديث الستة، مع بيان أوجه الاختلاف في ألفاظه بين هذه المصادر، ومقارنة دقيقة بينها:

Thought for 28s

حاضر — فيما يلي عرض مرّكز ووثيق لمواضع حديث «إنما الأعمال بالنيات» في كتب الستة مع مقارنة دقيقة بين ألفاظ الروايات المختلفة وملاحظة في الإسناد والقبول:

(1) مواطن الحديث في كتب الستة (مختصراً)

- صحيح البخاري — ورد من رواية عمر بن الخطاب واقتنع به البخاري كتبه؛ (متفق عليه مع مسلم). ¹⁺ Sunnah
 - صحيح مسلم — ورد بشكل متوافق عن عمر أيضاً (نسخة مسلم المشهورة). ¹⁺ Sunnah
 - سنن أبي داود — ورد النص في أبو داود (مذكور في مجموعته). ¹⁺ surahquran.com
 - جامع الترمذي — له أيضاً نسخة مذكورة بين أبواب فضائل الجهاد/النيات في الترمذي. ¹⁺ ar.wikisource.org
 - سنن النسائي — له طرق متعددة لدى النسائي (مذكور في مجموعات النسائي). ¹⁺ Sunnah
 - سنن ابن ماجه — وردت نسخة في ابن ماجه (مذكور في مصنفه). ¹⁺ Sunnah
- الخلاصة عن المواضع: الحديث متواتر/متفق عليه في المشهور لأن نصّه موجود عند البخاري ومسلم (وبقية الكتب تحمل طرقاتاً من نفس المعنى أو بلفظ قريب). ¹⁺ Sunnah

(2) النصّ العام (أحد الألفاظ المشهورة)

«إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة يترؤّجها فهجرته إلى ما هاجر إليه.» ¹⁺ Sunnah

(3) أوجه الاختلاف اللفظية بين الروايات (دقيقة ومرّكة)

1. بداية الحديث — صيغة "النيات" مقابل "النية":
 - معظم النسخ الشهيرة: «إنما الأعمال بالنيات» (جمع). بعض النسخ المختصرة أو النقل الحديث تذكر «إنما الأعمال بالنية» (مفردة). هذا اختلاف إملائي/أسلوبي لا يغيّر المعنى (جمع vs مفرد كتابة عن مفهوم النية). ¹⁺ doranet
2. الجملة الثانية — ترتيب/إدغام «وإنما لكل امرئ ما نوى»:
 - في كثير من النسخ: «وإنما لكل امرئ ما نوى». وفي نسخ أخرى يظهر التشكيل أو الخط بشكل طفيف «وإنما ليكلّ امرئ ما نوى». الاختلاف صرفي/تشكلي فقط — لا اختلاف معناها. ¹⁺ hadeethenc.com
3. جملة الهجرة — إدراج «إلى» قبل «الله ورسوله»:
 - بعض الروايات ترد: «فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله» (دون تكرار حرف الجر). وبعضها: «فمن كانت هجرته إلى الله وإلى رسوله» (تكرار «إلى»). الفرق أسلوبية غير جوهري، والمعنى واحد (الهجرة لقصد الله ورسوله). ¹⁺ ar.wikisource.org
4. اختلاف في لفظ عبارة الدنيا/الزواج:
 - صيغ متداولة: «لِدُنْيَا يُصِيبُهَا» أو «لِدُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ امْرَأَةً يَتَرُؤَّجُهَا».
 - في بعض الروايات القديمة تأتي «أو امرأة ينكحها» (لفظ قديم بمعنى «يتزوجها»). هذا اختلاف لفظي بين روايات الناسخين والناقلين (ينكحها = يتزوجها حسب استعمال اللغة في السرد الحديثي). ¹⁺ doranet
5. ترتيب الجمل أو اختصارها:
 - بعض الرواة اختصروا الجزء الأخير «فهجرتُها إلى ما هاجر إليه» أو حذفوا تكرار الكلمات مع الإبقاء على المعنى. هذا أمر شائع في سلسلة الروايات التي تنتقل لفظاً أو معناً بين زواة مختلفين. ¹⁺ binbaz.org.sa

(4) مقارنة موجزة للنسخ الأساسية (مثال مبسّط)

- نسخة البخاري/مسلم (المشهورة، المتفق عليها) — تماثل تقريباً في الجوهري: «إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى... فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله...» (هذه هي الصيغة التي استُهلّت بها كثير من المصنّفات). ^{1+ Sunnah}
- نسخ السنن (أبو داود، الترمذي، النسائي، ابن ماجه) — تقدم نفس المعنى العام مع فروق لفظية طفيفة: (النية/ النيات)، (إلى الله ورسوله / إلى الله وإلى رسوله)، و(يتزوَّجها / ينكحها). بعض هذه النسخ ترد بصيغة أقصر أو مع اختلاف في ترتيب الكلمات، لكن المعنى الشرعي واحد. ^{3+ surahquran.com}

(5) موقف العلماء من صحة الحديث

- الحديث متفق عليه (متفق عليه بين البخاري ومسلم) في معناه وصحته — لذلك استُخدم كأساس فقهي وأصولي عند علماء النية وقرض قبول الأعمال بحسب القصد. (تصانيف الشروح والتفسير تبين هذا وتعرض طرق الحديث وتحقيقها). ^{1+ Sunnah}

(6) ملاحظات منهجية موجزة (أهمّ ما يهم الباحث)

- الاختلافات لفظية طفيفة (ينبغي عند التخرّيج التفريق بين اختلاف اللفظ الذي لا يؤثر في الدلالة الإجمالية، وبين اختلاف في لفظ يُحدّث فرقاً دلاليّاً — وهنا لا يوجد فرق دلالي جوهري). ^{dorarnet}
- عند التخرّيج عملياً: يستحسن ذكر كل طريق (البخاري، مسلم، أبو داود، ترمذي، نسائي، ابن ماجه) مع رقم الحديث في كل منها ولفظ النسخة التي اعتمدتها في بحثك، ثم تضيف ملاحظة عن اللفظ المعايير (مثلاً: «ابن ماجه: يتزوَّجها» — نسخ قديمة: يتنكّحها). ^{1+ Sunnah}

البيان والتحليل

رتب هذا التطبيق المادة المتعلقة بتخرّيج الحديث على نحوٍ منهجي، حيث بدأ ببيان مواضع الحديث في الكتب الستة، ثم إيراد نصه المشهور، يلي ذلك عرض الاختلافات اللفظية بين الروايات، فالمقارنة بين النسخ، وأخيراً بيان الحكم على الحديث مع ملاحظات منهجية ذات صلة. فقد حاول استيعاب من جميع النواحي المطلوبة كما بين الفروق بين الروايات بشكل تفصيلي؛ كصيغة الجمع أو المفرد (النيات/النية)، وتكرار حرف الجر (إلى الله ورسوله/إلى الله وإلى رسوله)، واختلاف الألفاظ (يتزوَّجها/ينكحها). وأكد في ختام ذلك أن هذه الفروق لا تؤثر في المعنى الكلي للحديث، وهو ما عليه اتفاق المحدثين.

ومع ذلك، يُلاحظ على الإجابة ما يأتي:

- أنها لم تُورد أرقام الأحاديث في المصادر الستة بدقة، وهو أمر جوهري في منهج التخريج. ولعل السبب في ذلك اختلاف النسخ في ترقيم الأحاديث، ولذلك جاء التنبيه في الإجابة على إضافة الأرقام حسب النسخة المستخدمة.

- وصف الحديث بأنه "متواتر"، والأفضل أن يُقال: "متفق على صحته"، إذ هو حديث آحاد مشهور عند المحدثين، تلقته الأمة بالقبول، أما المتواتر فله شروط خاصة لم تتحقق هنا³⁴.

- لم تعرض الإسناد تفصيلاً، وهو جانب أساسي لاستكمال عملية التخريج.

- اقتصر على بيان مواضع الحديث، وعرض الاختلافات الطفيفة، دون إثبات النص في كل مصدر، الأمر الذي يجعل المقارنة أقرب إلى الوصف الإجمالي منها إلى التحقيق العلمي الدقيق.

المطلب الثاني: الحكم على الحديث

يُعَدّ الحكم على الأحاديث من أدقّ مباحث علم الحديث، إذ يقوم على التمييز الدقيق للأسانيد والمتون لتمييز الصحيح من الضعيف. فالمقصود بالحكم على الحديث هو تقرير النتيجة التي يتوصّل إليها بعد دراسة الإسناد أو المتن، فيُقال مثلاً: هذا "إسناد صحيح"، أو هذا "إسناد ضعيف"، أو يُقال في متن الحديث: هذا "حديث صحيح".³⁵

ومع تطور تقنيات الذكاء الاصطناعي، أصبح بالإمكان ابتكار تطبيقات ذكية تُعين الباحث على تحليل الروايات، واستخراج القرائن، وتقدير درجة الحديث بسرعة ودقة تفوق الوسائل التقليدية. فعلى سبيل المثال: إذا أراد الباحث استخدام الذكاء الاصطناعي في حكم حديث "إنما الأعمال بالنيات"، فيمكنه أن يطلب من النظام كما هو موضح في الصورة الآتية:

ما حکم المحدثین علی حدیث (إنما الأعمال بالنیات)؟

حدیث «إنما الأعمال بالنیات» من أعظم الأحادیث مكانة في السنة النبوية، وقد أجمع المحدثون علی صحته، بل عدّوه أصلاً من أصول الدين.

حكم المحدثین علیه:

1. الإسناد:

- أخرجه البخاري في صدر صحيحه (حدیث رقم 1)، ومسلم في صحيحه (حدیث رقم 1907)، من طریق يحيى بن سعيد الأنصاري، عن محمد بن إبراهيم التيمي، عن علقمة بن وقاص الليثي، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه.
- قالوا: هو حدیث آحاد في الإسناد، لكنه تلقته الأمة بالقبول، حتى قال بعضهم: إنه بلغ حد التواتر المعنوي لشهرته وعظم شأنه.

2. القبول والصحة:

- البخاري ومسلم أخرجاه في "الصحيحين"، فَيُعَدُّ متفقاً عليه.
- النووي قال: «هذا الحدیث أحد الأحادیث التي يدور الإسلام عليها».
- ابن حجر العسقلاني وصفه بأنه من قواعد الإسلام العظمى.
- أحمد بن حنبل قال: «أصول الإسلام علی ثلاثة أحاديث: إنما الأعمال بالنیات، والحلال بيّن، ومن أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد».

3. الخلاصة:

- حكم المحدثین: صحيح متفق عليه، أصل من أصول الإسلام، وعمدة في أبواب الأحكام والعبادات والمعاملات.

البيان والتحليل:

اتَّبَعَ التطبيق ترتيباً منهجياً في عرض بيانات الحكم علی الحدیث، فأورد إسناده المذكور في الصحيحين، مع بيان أسماء الرواة، مما أضفى علی العرض مزيداً من المصداقية، وبيّن أقوال العلماء في قبوله وصحته، وأخيراً قدم خلاصة للحكم علی الحدیث. وهذا يعطي القارئ صورة شاملة عن مكانة هذا الحدیث. كما تناول جانب القبول والصحة من خلال الاستشهاد بأقوال كبار المحدثين كالإمام النووي⁽³⁶⁾، وابن حجر العسقلاني⁽³⁷⁾، وأحمد بن حنبل⁽³⁸⁾، لتأكيد أهمية هذا الحدیث ومكانته. وفي النهاية خلص إلى أن الحدیث صحيح متفق عليه، وهو أصل من أصول الإسلام، تتفرع عنه أحكام عديدة في العبادات والمعاملات.

المطلب الثالث: دراسة إسناد الحدیث

يُعَدُّ الإسناد الركيزة الأساسية في علم الحدیث، إذ به يُعرف الصحيح من الضعيف، وقد بذل المحدثون جهوداً ضخمة في دراسة سلاسل الرواة وتمييز مراتبهم وضبط علل الأسانيد. غير أنّ ضخامة المادة الحديثية وتشابك الأسانيد عبر العصور جعلها عملية التحقق مهمة بالغة الدقة والصعوبة، خصوصاً في ظل الكمّ الهائل من النصوص والروايات.

وهنا يبرز دور التقنيات الحديثة، ولا سيما الذكاء الاصطناعي، الذي يتيح إمكانيات واسعة في تحليل شبكات الإسناد، واكتشاف الانقطاعات، وتصنيف الرواة، واستخراج الأنماط بدقة عالية، مما يفتح آفاقاً جديدة في خدمة علم الحديث وتيسير دراسة إسناده. غير أن الاعتماد على هذه التقنيات لا يُعني عن وجود فريق علمي متخصص في علوم الحديث، يشرف على إعداد النماذج ويشارك في تفسير نتائجها، نظراً لاحتمال وقوع الأخطاء في مخرجات الذكاء الاصطناعي إذا تُركت دون مراجعة بشرية دقيقة. وفيما يأتي مثال تطبيقي للحكم على الحديث باستخدام الذكاء الاصطناعي:

أذكر بيان أسانيد حديث إنما الأعمال بالنيات كما وردت في سنن الترمذي، مع توضيح درجة كل راوٍ من حيث الصدق والضبط وفق منهج المحدثين:

📄 ✍️

جميل جداً، طلبك دقيق وعلمي، سأقدم لك بيان أسانيد حديث "إنما الأعمال بالنيات" كما ورد في سنن الترمذي، ثم أشرح حال كل راوٍ وفق منهج المحدثين:

★ أولاً: موضع الحديث في سنن الترمذي

روى الترمذي الحديث في كتاب فضائل الجهاد، باب ما جاء أنما الأعمال بالنية (حديث رقم: 1647 في بعض الطباعات).

قال الترمذي:

حدثنا هناد، حدثنا وكيع، عن سفيان الثوري، عن عبد الله بن المبارك، عن يحيى بن سعيد الأنصاري، عن محمد بن إبراهيم التيمي، عن علقمة بن وقاص الليثي، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى..."

وقال الترمذي: "حديث حسن صحيح".

★ ثانياً: دراسة الإسناد راوٍ

1. هناد بن السري بن مصعب التيمي (ت 243هـ)

- من كبار المحدثين، ثقة حافظ.
- قال ابن حجر: "ثقة عابد".
- الذهبي: "الحافظ الكبير، شيخ الكوفة".
- درجته: ثقة. ✓

2. وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي (ت 197هـ)

- إمام حافظ، من أوعية العلم.
- قال أحمد بن حنبل: "ما رأيت مثلاً وكيع في الحفظ والإتقان".
- درجته: ثقة حافظ متقن. ✓

3. سفيان الثوري بن سعيد (ت 161هـ)

- أمير المؤمنين في الحديث.
- أجمع العلماء على إمامته وحفظه.
- درجته: إمام ثقة حافظ حجة. ✓

4. عبد الله بن المبارك (ت 181هـ)
 - إمام مجاهد محدث زاهد.
 - قال الذهبي: "الإمام الحافظ شيخ الإسلام".
 - ✓ درجته: ثقة حجة.
5. يحيى بن سعيد الأنصاري (ت 143هـ)
 - من كبار أئمة التابعين في الحديث.
 - قال ابن معين: "ثقة".
 - ✓ درجته: ثقة ثبت.
6. محمد بن إبراهيم التيمي (ت نحو 120هـ)
 - من صغار التابعين.
 - قال ابن حجر: "ثقة".
 - ✓ درجته: ثقة.
7. علقمة بن وقاص الليثي (ت 63هـ تقريباً)
 - من كبار التابعين.
 - قال ابن معين: "ثقة".
 - أخرجه له الجماعة.
 - ✓ درجته: ثقة.
8. عمر بن الخطاب رضي الله عنه
 - الصحابي الجليل، الفاروق.
 - كل الصحابة عدول.
 - ✓ درجته: عدالة الصلبة.

✦ ثالثاً: خلاصة الحكم

- إسناده الترمذي هو نفس إسناده البخاري ومسلم تقريباً، ويمر عبر محمد بن إبراهيم التيمي → يحيى بن سعيد الأنصاري → عبد الله بن المبارك → سفيان → وكيع → هناد.
- جميع الرواة ثقات أثبات، بل فيهم أئمة كبار.
- لذلك الحديث عند الترمذي: صحيح، بل هو متفق على صحته، وأصله في الصحيحين.

البيان والتحليل:

في هذه الصورة سُئل عن سند حديث "إنما الأعمال بالنيات" في سنن الترمذي. وقد كان رقم الحديث واسم الكتاب صحيحين، لكن يلاحظ الآتي:

– أنّ اسم الباب لم يكن مطابقاً؛ إذ إن الإمام الترمذي أورده في "باب ما جاء فيمن يقاتل رياءً وللدنيا"، بينما ذكر هنا تحت "باب ما جاء إنما الأعمال بالنية".

– أن السند المذكور لم يطابق ما هو مثبت في الأصل، فأورده على النحو الآتي: "هناد عن وكيع عن سفيان الثوري عن عبد الله بن المبارك عن يحيى بن سعيد الأنصاري عن محمد بن إبراهيم التيمي عن علقمة بن وقاص الليثي عن عمر بن الخطاب". في حين أن السند الصحيح هو ما رواه الترمذي قال: حدثنا محمد بن المثني، قال: حدثنا عبد الوهاب الثقفي، عن يحيى بن سعيد، عن محمد بن إبراهيم، عن علقمة بن وقاص الليثي، عن عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ: (إنما

الأعمال بالنية، وإنما لامرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله وإلى رسوله، فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها، فهجرته إلى ما هاجر إليه³⁹. وهذا أمر خطير، لأنه يغيّر حقيقة السند ويشوّه صورة الرواية، فيدخل فيها من ليس من رجالها، مما يترتب عليه عزو الحديث إلى غير ناقله، واضطراب في توثيق الأسانيد، بل قد يؤدي إلى الحكم على الحديث حكمًا غير صحيح من حيث الصحة أو الضعف.

المطلب الرابع: شرح متن الحديث

شرح متن الحديث يُعدّ من المباحث الجوهرية في علم الحديث، إذ يركز على تحليل ألفاظ الحديث وبيان معانيه ودلالاته لضمان صحة الفهم وتوثيق المعنى⁴⁰.

ومع تقدم تقنيات الذكاء الاصطناعي، أصبح بالإمكان تطوير تطبيقات تساعد الباحثين على البحث عن الأحاديث من خلال المفردات المفتاحية، وتحليل متون الأحاديث بشكل دقيق، ومقارنة النصوص في المصادر المختلفة بسرعة وموضوعية. ولتوضيح ذلك، يمكن الاستعانة بتطبيقات الذكاء الاصطناعي لتحديد أبرز القضايا التي تناولها الإمام النووي في شرحه لحديث "إنما الأعمال بالنيات"، وهو ما يوضحه الشكل المرفق:

أذكر شرح الإمام النووي لحديث (إنما الأعمال بالنيات)، مع بيان أبرز الموضوعات التي ركّز عليها في شرحه:

إليك عرضًا موجزًا وشاملاً لشرح الإمام النووي لحديث «إنما الأعمال بالنيات»، مع بيان أبرز الموضوعات التي ركّز عليها في شرحه:

1 نص الحديث

«إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة يتزوّجها فهجرته إلى ما هاجر إليه»

2 شرح الإمام النووي

الإمام النووي تناول الحديث في شرحه لصحيح مسلم وكتب شرح صحيح مسلم، والرياض النضرة، وأبرز النقاط كالآتي:

1. تأكيد قاعدة النية
 - النية أساس قبول العمل عند الله، وهي التي تحدد صحة العمل وقيّمته.
 - كل عمل صالح مرتبط بما قصده صاحبه، لا بما يظهر للناس فقط.
2. تمييز الأعمال حسب القصد
 - فصل الإمام بين الأعمال الصالحة لله ولرسوله، وبين الأعمال الموجهة لغايات دنيوية.
 - أبرز أن النية تُحدد وجهة العمل: هل هي عبادة لله أم مجرد تحقيق مصلحة شخصية.
3. النية شرط للثواب
 - شرح النووي أن الثواب مرتبط بالنية، فأى عبادة بدون نية صحيحة لا تُقبل.
 - استشهد بأمثلة من الهجرة والعبادات لتوضيح أثر النية على القبول.
4. النية جزء من الإيمان
 - بين النووي أن النية ليست مجرد لفظ، بل هي قلبية وإيمانية.
 - العمل يُحسب بحسب ما يعقده القلب من قصد وصدق.
5. تطبيق الحديث على سائر العبادات والمعاملات
 - لم يقتصر شرح النووي على الهجرة، بل وسّع مفهوم الحديث ليشمل جميع العبادات (الصلاة، الصوم، الصدقة) والمعاملات اليومية.
 - أوضح أن كل فعل مهما صغُر، إذا صُحبت بالنية الصالحة، يكون له أجر عظيم.
6. التمييز بين نية القلب والنية الظاهرة
 - أكد النووي على الفرق بين النية الخالصة لله وبين العمل للسمعة أو المدح، مشيرًا إلى أن الأعمال للرياء لا تُقبل.

3 أبرز الموضوعات التي ركّز عليها الإمام النووي

- أهمية النية كأساس لقبول الأعمال.
- العلاقة بين العمل والنية (القصد الداخلي مقابل الظاهر).
- تطبيق الحديث على مختلف العبادات والمعاملات.
- الفرق بين الأعمال لله وللدنيا أو للرياء.
- الدور القلبي والإيماني للنية في الثواب.
- أثر النية على توجيه السلوك اليومي والعبادات الكبرى.

البيان والتحليل:

اتسم العرض بوضوح وتنظيم ملحوظ؛ إذ بدأ بذكر نص الحديث، ثم تناول شرح الإمام النووي، مبينا أبرز الموضوعات التي ركّز عليها. كما أن تقسيم الشرح إلى نقاط مرقّمة أسهم في تيسير متابعة الفكرة وفهمها خطوة بخطوة. أما من حيث شمولية المحتوى، فقد شمل مختلف جوانب الحديث؛ ابتداءً من بيان القاعدة العامة للنية، ثم تطبيقاتها في العبادات والمعاملات، وانتهاءً بالتفريق بين النية الخالصة والظاهرية.

ويلاحظ على الإجابة ما يأتي:

- استخدام بعض المصطلحات غير الدقيقة، ومن ذلك ما جاء في فقرة رقم 4: "النية جزء من الإيمان".

- عدم استيعاب جميع الموضوعات التي ركز عليها الإمام النووي في شرحه للحديث. ومن ذلك استشهاده بعدد من أقوال أهل العلم لبيان مكانة هذا الحديث وأهميته في الإسلام، وكذلك عرضه بعض المسائل المتعلقة باشتراط النية في بعض الأعمال، وإشارته إلى سبب ورود الحديث.

المطلب الخامس: الدراسة الموضوعية في الأحاديث

الدراسة الموضوعية في الأحاديث تمثل جانباً أساسياً في علم الحديث، إذ تُعنى بتحليل مضامين النصوص النبوية في موضوعات معينة، والتعرف على الموقف الكلي للسنة النبوية من تلك الموضوعات، والوقوف على الأحكام الشرعية المتعلقة بها.

ومع تطور تقنيات الذكاء الاصطناعي، أضحت من الممكن توظيف الخوارزميات في الكشف عن العلاقات الموضوعية بين الأحاديث، وتصنيفها بحسب موضوعاتها، وربطها بالقرآن الكريم أو بالمرويات الأخرى، بما يسهم في تسريع عمل الباحث وضبط نتائجه بدقة وموضوعية. كما يوضح المثال الآتي:

اجمع الأحاديث المتعلقة بالنية في الصحيحين، ويّتن شرحاً مختصراً لكل حديث منها.

حسناً، سأجمع لك أبرز الأحاديث المتعلقة بالنية في الصحيحين (البخاري ومسلم)، ثم أقدم شرحاً مختصراً لكل واحد منها:

1 حديث «إنما الأعمال بالنيات»

المصدر: البخاري (حديث رقم 1)، مسلم (1907).
النص: «إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى...»

♦ الشرح المختصر:

هذا الحديث أصل في باب النية، ويقرر أن صلاح العمل وفساده، قبوله ورفضه، وثوابه أو عدمه، كله متوقف على النية. فهو قاعدة عظيمة تدخل في جميع أبواب العبادات والمعاملات.

2 حديث «نية المجاهد»

المصدر: البخاري (حديث 52)، مسلم (1904).
النص: «من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله...»

♦ الشرح المختصر:

يبين أن الجهاد لا يُعتبر في سبيل الله إلا إذا قصد به رفع راية التوحيد، لا طلب مال أو سمعة أو عصبية، فالنية هي الفيصل بين الجهاد المشروع وغيره.

3 حديث «من تزوج امرأة لدنيا» (في سياق الهجرة)

المصدر: البخاري ومسلم، ضمن حديث الأعمال بالنيات.
النص: «فمن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه.»

♦ الشرح المختصر:

يوضح الحديث أن النية تحدد قيمة الهجرة: فمن هاجر لله ورسوله فهجرته عبادة، ومن هاجر لغرض دنيوي فهجرته عمل دنيوي محض.

4 حديث «من هم بحسنة»

المصدر: البخاري (حديث 6491)، مسلم (131).

النص: «إن الله كتب الحسنات والسيئات... فمن هم بحسنة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة...»

• الشرح المختصر:

يبين فضل النية الصالحة حتى لو لم تتحقق بالفعل، فالله يثيب العبد على نواياه الطيبة، وبضاعف له الأجر إذا عمل بها، بينما يعفو عن كثير من نيات السوء إن لم تُنفذ.

5 حديث «إن بالمدينة أقواها»

المصدر: البخاري (حديث 4423)، مسلم (1911).

النص: «إن بالمدينة أقواها ما سرتهم مسيرة، ولا قطعتهم وادع، إلا كانوا معكم، حبسهم العذر»

• الشرح المختصر:

يبين أن النية الصادقة تجعل المرء شريكاً في الأجر ولو لم يتمكن من الفعل بسبب عذر، فالقلب محل النية التي تعادل العمل في الأجر.

6 حديث «من سأل الله الشهادة»

المصدر: مسلم (1909).

النص: «من سأل الله الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وإن مات على فراشه»

• الشرح المختصر:

يبين أن مجرد نية صادقة في طلب الشهادة ترفع العبد إلى منزلة الشهداء وإن لم يُقتل في سبيل الله، مما يدل على عظم أثر النية.

7 حديث «الدنيا متاع» (مع نية الاستعفاف)

المصدر: مسلم (1467).

النص: «يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر... ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء»

• الشرح المختصر:

رغم أن النص ظاهره في الزواج والصوم، إلا أن الشراح يبتون أن النية (الاستعفاف، وغض البصر، وصون النفس) هي التي تجعل الزواج والصوم عبادتين متاقاً عليهما.

✓ الخلاصة:

الأحاديث المتعلقة بالنية في الصحيحين تدور حول قاعدة شمولية (إنما الأعمال بالنيات)، ثم تطبيقات عملية: في الهجرة، الجهاد، الزواج، العبادات، الجهاد بالمال والنفس، وحتى نية الخير التي لا يُستطاع فعلها. وهذا يؤكد أن النية هي الميزان الشرعي الذي تُوزن به جميع الأعمال.

﴿١٤﴾

البيان والتحليل:

كان السؤال عن الأحاديث المتعلقة بالنية في الصحيحين، فعمل التطبيق على جمع الأحاديث النبوية في هذا الموضوع، وذكر نص كل حديث منها تحت عناوين فرعية واضحة، مع ذكر رقم الحديث

ومصدره، مما يسهل على الباحث تتبعها وفهمها. وقد بدأ بالحديث الأصل "إنما الأعمال بالنيات" باعتباره القاعدة الكلية، ثم انتقل إلى التطبيقات الجزئية المتفرعة عنه، مثل نية المجاهد، ونية الهجرة، ونية الشهادة، وغيرها. كما أورد لكل حديث شرحاً موجزاً يُبرز وجه الدلالة ويربط الحديث بالموضوع الرئيس الذي تم السؤال عنه، محققاً بذلك الفائدة المطلوبة بطريقة منهجية وموجزة. ثم ختم الإجابة بخلاصة عامة تبين القاعدة العامة في موضوع النية، والتطبيقات العملية له في عدد من المجالات.

وهذا يمثل عدداً من الخطوات المهمة في مجال الشرح الموضوعي للأحاديث النبوية، لكن يبقى هناك شك في مدى استيعاب التطبيق جميع الأحاديث المتعلقة بالنية، وهنا تأتي مهمة الباحث لاستكمال عملية البحث الموضوعي عن الأحاديث بالطرق التقليدية والمعاصرة للتأكد من دقة التطبيق في هذا الجانب، بحيث يمكن تقديم تصور متكامل عن الموضوع المراد دراسته في ضوء الأحاديث النبوية.

المبحث الثاني: التحديات والمخاطر في توظيف الذكاء الاصطناعي في علم الحديث

رغم الفرص الكبيرة التي يُمكن أن يوفرها الذكاء الاصطناعي لخدمة علم الحديث، فإن توظيفه في هذا المجال الدقيق لا يخلو من تحديات ومخاطر، سواء على المستوى الشرعي أو العلمي أو التقني. ويكمن جوهر هذه التحديات في طبيعة علم الحديث نفسه، الذي يقوم على أسس دقيقة من التوثيق والنقد والمعايير المنهجية، والتي يصعب على الذكاء الاصطناعي - في صورته الحالية - أن يُحاكيها بالكامل. وفيما يلي تفصيل لتلك التحديات والمخاطر.

المطلب الأول: تحديات توظيف الذكاء الاصطناعي في علم الحديث

أ. الاعتماد على البيانات المدخلة

تعمل خوارزميات الذكاء الاصطناعي بناءً على ما يُغذّى بها من بيانات، فإذا كانت هذه البيانات ناقصة أو غير دقيقة أو متحيزة انعكس ذلك على نتائج التحليل، فجاءت بدورها ناقصة أو مشوّهة. وهذه الإشكالية تجد نظيرها في تراثنا العلمي، ولا سيما في علوم الحديث، حيث شدّد العلماء على ضرورة التثبت من مصادر الرواية، ومن ذلك قول ابن سيرين - رحمه الله - "إنّ هذا العلم دين فانظروا

عَمَّن تأخذونه" (41). وبذلك يظهر أن سلامة النتائج، سواء في تحليل البيانات بالذكاء الاصطناعي أو جمع النصوص من كتب التراث، مرهونة بسلامة المدخلات وصحة مصادرها؛ إذ الفساد في الأصل لا يُنتج إلا فساداً في الفرع.

ب- غياب البيانات الدقيقة

رغم وجود مئات الآلاف من الأحاديث، فإن قلة من قواعد البيانات مصنفة بشكل منظم تقنياً لتغذي الأنظمة الذكية بدقة عالية، مما يحد من قدرتها على التحليل العميق. فالمشكلة ليست فقط في طبيعة التحليل الإحصائي أو اللغوي، بل في نقص البيانات المصنفة وفق منهج المحدثين، مما يصعب عملية تتبع الأسانيد، والتفريق بين درجات الحديث، واستخراج العلل الدقيقة، ومراعاة السياقات التاريخية واللغوية والدلالية (42).

ج. غياب الإدراك السياقي

الذكاء الاصطناعي، مهما بلغ تطوره، يظل عاجزاً عن الإدراك المقاصدي والسياقي الذي يعد أساساً في علم الحديث، خصوصاً في فهم المتن وتقييم التراكيب ومراعاة السياقات التاريخية واللغوية والدلالية، فالخطاب النبوي يتكيف باختلاف المقامات (التشريع، الفتوى، القضاء، الإرشاد، النصيحة...)، كما أن فهم النصوص يتطلب وعياً بالسياق التاريخي واللغوي والدلالي (43). ومن ثمّ يتضح أن منهج المحدثين في التعامل مع النصوص الشرعية كان قائماً على وعي مقاصدي وسياقي عميق، وهو البعد الذي لا يمكن للذكاء الاصطناعي بلوغه مهما اتسعت قدراته الحاسوبية.

د. ضعف الحس النقدي

يقوم علم الحديث على ملكة نقدية بشرية عالية، تمكن النقاد من إدراك دقائق الأسانيد والمتون وكشف العلل الخفية، وهي ملكة وصفها المتقدمون بأنها نوع من الإلهام والتمييز الفطري المتولد عن كثرة الممارسة وطول الخبرة؛ إذ قال عبد الرحمن بن مهدي: "معرفة الحديث إلهام" (44) وهذا يعني أن التدقيق الدقيق للحديث ومعرفة علله الخفية أمر يحتاج إلى ملكة راسخة وفراصة علمية يهبها الله لبعض

المحدثين بعد طول ممارسة، وكثرة اطلاع، وتعمق في دقائق الأسانيد والمتون. ومن هنا فإن هذه الملكة لا يمكن أن تُكتسب بالآلة على وجهها الحقيقي، لأن الذكاء الاصطناعي يقتصر على محاكاة الأنماط الظاهرة والقواعد الشكلية، بينما يبقى إدراك العلل الدقيقة وظيفه عقلية وذهنية إنسانية بامتياز، كما أكد ذلك الأئمة والنقاد من المحدثين.

المطلب الثاني: مخاطر توظيف الذكاء الاصطناعي في علم الحديث

توظيف الذكاء الاصطناعي في علم الحديث تحيط به عدد من المخاطر التي ينبغي التنبيه إليها، ولعل أهم هذه المخاطر ما يأتي:

أ. إصدار أحكام حديثة من قبل غير المؤهلين

إن الاعتماد على أدوات الذكاء الاصطناعي من غير مراجعة علمية رشيدة قد يوقع غير المتخصصين في تبني نتائج آلية خاطئة، كاعتماد تصنيفات غير صحيحة للأحاديث النبوية، أو تبني معلومات خاطئة أو غير دقيقة تتعلق بسند الحديث ومتنه. وهذا المعنى نبه عليه علماء الحديث المتقدمون، حيث شددوا على ضرورة تلقي عن أهل الاختصاص، فقال ابن سيرين: "إن هذا العلم دين. فانظروا عمن تأخذون دينكم"⁽⁴⁵⁾، فقد حذر المحدثون من الأخذ عن غير المؤهلين لما يؤدي ذلك من الضلال والإضلال، وإن استعمال الذكاء الاصطناعي في غير موضعه، أو دون إشراف أهل الخبرة، قد يؤدي إلى الخلل نفسه، فيختلط الصحيح بالضعيف، وتضيع المعايير العلمية الدقيقة.

ب. الخلط بين المعايير التقنية والشرعية

هناك فرق بين الحكم الشرعي على الحديث والحكم الإحصائي أو اللغوي، وقد يخلط الذكاء الاصطناعي بين الأمرين، فيُعطي حكمًا غير منضبط بمنهج المحدثين.

فالحكم الشرعي على الحديث عند المحدثين هو ثمرة دراسة متكاملة تشمل التحقق من الإسناد من حيث عدالة الرواة وضبطهم واتصال السند، وفحص المتن بعرضه على القواعد الشرعية والنصوص الأخرى لتمييز ما يوافقها مما يخالفها، إضافة إلى الكشف عن العلل الخفية من خلال موازنة الطرق

وتتبع الاختلافات الدقيقة واستحضار السياقات المختلفة، لينتهي المحدث إلى حكم علمي منضبط يحدد درجة الحديث من حيث الصحة أو الحسن أو الضعف أو النكارة.

أما الحكم الإحصائي أو اللغوي، فهو ما تقوم به أنظمة الذكاء الاصطناعي أو البرمجيات المعتمدة على تحليل البيانات⁽⁴⁶⁾، مثل القول بأن لفظاً يتكرر كثيراً في روايات صحيحة فيعتبر صحيحاً، أو أن تركيب الجملة يبدو شاذاً عن لغة العرب في القرون الأولى فيُعد الحديث ضعيفاً، أو أن الراوي مذكور مرات قليلة فيُستنتج ضعف الحديث، وكل ذلك لا يكفي للحكم الشرعي لأنه قد يغفل القرائن الحديثية الدقيقة التي لا تُستنبط من مجرد إحصاء الألفاظ أو تحليل اللغة.

والخلط الذي يقع فيه الذكاء الاصطناعي هو معاملته الحديث كنص لغوي أو بيانات رقمية قابلة للفرز، فيُصدر حكماً يبدو علمياً لكنه خارج عن المنهج الحديثي الذي أسسه أئمة الحديث ونقاده، ومخالف لقواعد علم النقد الحديثي، ومُغفل للمقاصد والسياقات الحديثية. ففي حين يحكم المحدث بمنهج علمي شرعي متكامل، يحكم الذكاء الاصطناعي بأدوات إحصائية أو لغوية، وهي مفيدة كأدوات مساعدة لكنها لا تصلح لأن تكون حكماً نهائياً في علم الحديث.

- (¹) ابن فارس، أبو الحسين أحمد. (1389هـ-1969م). معجم مقاييس اللغة. عبد السلام محمد هارون (محقق). مصر: شركه مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاد. ط2. ج4. ص109.
- (²) عبد الله بن يوسف الجديع. (1424هـ-2003م). تحرير علوم الحديث. بيروت: مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع. ج1. ص17.
- (³) نور الدين عتر. (1401هـ-1981م). منهج النقد في علوم الحديث. دمشق: دار الفكر. ط3. ص27.
- (⁴) برهان الدين البقاعي. (1428هـ - 2007م). النكت الوفية بما في شرح الألفية. ماهر ياسين الفحل (محقق). د.م. مكتبة الرشد ناشرون. ج1. ص62.
- (⁵) بيانوني، فتح الدين، سيوطي عبد المناس. (1442هـ - 2021م). علوم دراية متن الحديث. بروناي دار السلام: جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية. ص7.
- (⁶) محمد بن ساعد الأنصاري المعروف بابن الأكفاني. (1414هـ - 1994م). إرشاد القاصد إلى أسنى المقاصد. جدة: دار القبلة للثقافة الإسلامية. ط1. ص107.
- (⁷) يقصد بالتحمل: تلقي الحديث من الشيخ وأخذه عنه، ويقصد بالأداء: رواية الحديث وتبليغه للآخرين؛ بيانوني، سيوطي. علوم دراية متن الحديث. ص7.
- (⁸) ابن الأكفاني. إرشاد القاصد إلى أسنى المقاصد. ص107.
- (⁹) نور الدين عتر. منهج النقد في علوم الحديث. ص32.
- (¹⁰) هو الكتب المرتبة على الأبواب الفقهية من الإيمان والطهارة والصلاة والزكاة إلى آخرها وليس فيها شيء من الموقوف؛ محمد بن جعفر الكتاني. (1421هـ - 2000م). الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة. محمد المنتصر بن محمد الزمزمي (محقق). د.م. دار البشائر الإسلامية. ط6. ص32.
- (¹¹) المعاجم: جمع معجم، والمعجم: كل كتاب جمع فيه مؤلفه الحديث مرتبا على أسماء شيوخه، على ترتيب حروف المعجم غالبا؛ محمود الطحان. (1425هـ - 2004م). تيسير مصطلح الحديث. د.م. مكتبة المعارف للنشر والتوزيع. ط10. ص209.
- (¹²) هو كل كتاب حديثي مرتب على الأبواب الفقهية، وتشمل أحاديثه على المرفوع، والموقوف، والمقطوع، أي: فيه الأحاديث النبوية، وأقوال الصحابة، وفتاوي التابعين؛ عبد الماجد الغوري. (1428هـ - 2007م). معجم المصطلحات الحديثية. دمشق - بيروت: دار ابن كثير. ص735.
- (¹³) محمد طاهر الجواي. د.ت. جهود احدثين في نقد متن الحديث النبوي الشريف. تونس: نشر وتوزيع مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله. ص95.
- (¹⁴) أيمن بن سليم العوي. الذكاء الاصطناعي وأثره في مجال البحث العلمي بعلم الحديث النبوي ... ص2675.
- (¹⁵) ابن منظور. (1414هـ). لسان العرب. بيروت: دار صادر. ط3. ج14. ص287.

- (16) مجموعة من المؤلفين. (1392هـ - 1972م). المعجم الوسيط. بيروت: دار الفكر. ط2. ج1. ص525.
- (17) مبروك بهي الدين رمضان الدعدر. (2024م). تطبيقات الذكاء الاصطناعي ودورها في خدمة العلوم الشرعية. طرابلس: مجلة البحث العلمي: أكاديمية إمام البخاري الدولية. العدد 60. المجلد 19. ص305.
- (18) المرجع نفسه.
- (19) أيمن بن سليم العوي. (د.م). الذكاء الاصطناعي وأثره في مجال البحث العلمي بعلم الحديث النبوي برنامج ChatGPT 4 أمودجا. جامعة الأزهر: كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية. ص2670.
- (20) John McCarthy, Marvin L. Minsky, Nathaniel Rochester, Claude E. Shannon. (Dec 2006). **A Proposal for the Dartmouth Summer Research Project on Artificial Intelligence, August 31, 1955.** AI MaGAZINE.VOL:27. NO:4.
- (21) Mucci, Tim. (21 Oct. 2024). **The History of Artificial Intelligence.** IBM: www.ibm.com/think/topics/history-of-artificial-intelligence Accessed 15 Aug. 2025.
- (22) McCarthy, Minsky, Rochester and Shannon. (Dec 2006). **A Proposal for the Dartmouth Summer Research Project on Artificial Intelligence.**
- (23) أ.د شوقي إبراهيم علام. (ذي القعدة 1446هـ - مايو 2025م). الذكاء الاصطناعي أحكامه وضوابطه وأخلاقياته. الدورة السادسة والعشرون لمؤتمر مجلس مجمع الفقه الإسلامي بمدينة الدوحة. ج1. ص12.
- (24) أ.د شوقي إبراهيم علام. (ذي القعدة 1446هـ - مايو 2025م). الذكاء الاصطناعي أحكامه وضوابطه وأخلاقياته. الدورة السادسة والعشرون لمؤتمر مجلس مجمع الفقه الإسلامي بمدينة الدوحة. ج1. ص12.
- (25) أ.د شوقي إبراهيم علام. (ذي القعدة 1446هـ - مايو 2025م). الذكاء الاصطناعي أحكامه وضوابطه وأخلاقياته. الدورة السادسة والعشرون لمؤتمر مجلس مجمع الفقه الإسلامي بمدينة الدوحة. ج1. ص12.
- (26) أ.د محمود صديقي عبد الرحمن الهباش. الذكاء الاصطناعي أحكامه وضوابطه وأخلاقياته. ج1. ص122؛ الذكاء-الاصطناعي-ثورة-التكنولوجيا- تاريخ الاقتباس: 2025\08\30
- (27) IBM. What Is Machine Learning? <https://www.ibm.com/think/topics/machine-learning>.
- (28) SpringerLink. <https://link.springer.com/article/10.1007/s42979-021-00815-1>
- (29) مصطفى محمد إبراهيم الهاللي. (أكتوبر - ديسمبر 2024). تقنيات معالجة اللغة الطبيعية لأغراض البحث والاسترجاع في مجال المكتبات والمعلومات. المجلة العربية الدولية لتكنولوجيا المعلومات والبيانات. المجلد الرابع. العدد الرابع. ص165.
- (30) أيمن بن سليم العوي، أحمد بن علي الشهري. (د.ت). برنامج الذكاء الاصطناعي (Gemini) وفاعليته في مجال البحث العلمي بعلم الحديث النبوي "دراسة تجريبية وصفية". دن. ص8.
- (31) السخاوي. شمس الدين. (1424هـ-2003م). فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي. علي حسين علي (محقق). مصر: مكتبة السنة. ج3. ص317.
- (32) الغوري، عبد الماجد. (1428هـ-2007م). معجم المصطلحات الحديثية. دمشق-بيروت: دار ابن كثير. ص217.

(33) البخاري في صحيحه. (1414هـ - 1993م). بدء الوحي. باب: كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ. مصطفى ديب البغا (محقق). دمشق: دار اليمامة - دار ابن كثير. ج 1. ص 1. رقم: 1؛ أخرجه مسلم في صحيحه. (1374هـ - 1955م). كتاب الإمارة. باب قوله ﷺ "إنما الأعمال بالنية" وأنه يدخل فيه الغزو وغيره من الأعمال. محمد فؤاد عبد الباقي (محقق). القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه. ج 3. ص 1010. رقم: 1907.

(34) حديث: "إنما الأعمال بالنيات"، يُعَدُّ حديثًا غريبًا من حيث الإسناد الأول، إذ تفرد به راوٍ واحد في طبقاته الأولى، ولذلك لم يبلغ حدَّ التواتر، لافتقاده شرطه في بدايته، وإن كان قد اشتهر بعد ذلك شهرة واسعة حتى تلقته الأمة بالقبول؛ انظر: النووي، محيي الدين يحيى بن شرف. (1392هـ). المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج. بيروت: دار إحياء التراث العربي. ج 13. ص 54.

(35) الغوري، عبد الماجد. (1428هـ - 2007م). موسوعة علوم الحديث وفنونه. دمشق - بيروت: دار ابن كثير. ج 2. ص 64.

(36) النووي. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج. ج 13. ص 53.

(37) ابن حجر العسقلاني. (1380هـ). فتح الباري بشرح البخاري. محمد فؤاد عبد الباقي، محب الدين الخطيب (محقق). مصر: المكتبة السلفية. ج 1. ص 11.

(38) أبو الحسين ابن أبي يعلى. (1371هـ - 1952م). طبقات الحنابلة. محمد حامد الفقي (محقق). بيروت: دار المعرفة. ج 1. ص 47.

(39) أخرجه الترمذي في سننه. (1996م). أبواب فضائل الجهاد عن رسول الله ﷺ. باب ما جاء فيمن يقاتل رياء وللدنيا. بشار عواد معروف (محقق). بيروت: دار الغرب الإسلامي. ج 3. ص 282. رقم: 1647.

(40) فتح الدين بيانوني. (أكتوبر - ديسمبر 2007م | شوال - ذو الحجة 1428هـ). أضواء على علم "شرح الحديث". إسلام آباد: مجمع البحوث الإسلامية. ص 73.

(41) مسلم في صحيحه. (1374هـ - 1955م). المقدمة، باب بيان أن الإسناد من الدين. وأن الرواية لا تكون إلا عن الثقات. ج 1. ص 14. وانظر ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع الزهري. (1421هـ - 2001م). الطبقات الكبير. علي محمد عمر (محقق). القاهرة: مكتبة الخانجي. ج 9. ص 193.

(42) أفلح السيفاو كاشور. (2014م). توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في خدمة السنة النبوية. ماليزيا: جامعة المدينة العالمية. ص 82.

(43) ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد. (1425هـ - 2004م). مقاصد الشريعة الإسلامية. قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية. ج 2. ص 215.

(44) أبو عبد الله الحاكم، محمد بن عبد الله النيسابوري. (1356هـ - 1937م). السيد معظم حسين (محقق). الهند: جمعية دائرة المعارف العثمانية بجيدر آباد الدكن. ص 112.

(45) أخرجه مسلم في صحيحه. (1374هـ - 1955م). المقدمة، باب بيان أن الإسناد من الدين. وأن الرواية لا تكون إلا عن الثقات. ج 1. ص 14.

(⁴⁶) محمد بن عبد الله آل معدّي. (يونيو 2024م). توظيف الذكاء الاصطناعي في خدمة السنة النبوية -رؤية في أبرز المخاطر والتحديات-. جامعة الأزهر: مجلة الدراية. العدد الرابع والعشرون. ص172.